ويسهل حجابه وقت الطعام ولا يرد واردا **وقيل لبعض الامراء الكرام** لا بأس بالحجاب
لئلا يدخل من لا يعرفه الامير ويحذر من العدو فقال ان عدوا ياكل طعامنا ولا يخدع لم يمكنه الله
منا والاليق بالرئيس الكريم ان يمنع حاجبه من الوقوف ببابه عند حضور الطعام فان ذلك اولى
الشناعة عليه وعليه ان يسهر مع اضيافه يؤانسهم بلذيذ المؤانسة وغريب الحكايات وان
تستميل قلوبهم بالبذل لهم من غريب الظرف ان كان من اهل ذلك وان يرى اضيافه مكان الخلاء
فقد قيل عن مالك المنبلي انه قال اذا اضافك احد فاره الكنيف فاني ابتليت بدمرة فوضعت في قلنسوتي
وقالوا انه لا بأس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصداقة الوكيدة **وقد قصد النبي**
صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل الهيثم بن الهيثان وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما
كذلك وكانت عادة السلف رضي الله عنهم **وكان** لعون بن عبد الله المسعودي ثلاثمائة
وستون صديقا فكان يدور عليهم السنة ولا بأس ان يدخل الرجل بيت صديقه فياكل وهو
غائب **وقد دخل** رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة فاكل طعامها وهي غائبة وجلس
الحسن البصري رضي الله عنه يوما عند بقال فجعل ياخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه تينة
فياكلها فقال له هشام ما بدا لك يا ابا سعيد في الورع فقال يا لكع اتل علي اية الاكل فتلا عليه
ليس عليكم جناح الى قوله او صديقكم فقال الصديق من استروحت اليه النفس واطمأن اليه
القلب **وعلى المضيف** الكريم ان لا يتأخر عن اضيافه ولا يمنعه عن ذلك قلة ما في يده
بل يحضر اليهم ما وجده فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يقدمون الكسر
اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يحتقر ما عنده او الذي
يحتقر ما قدم اليه **وعن انس** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى
صرف الله عنه مرارة الموقف **وحكي عن الامام الشافعي** رضي الله تعالى عنه انه
كان نازلا عند الزعفراني ببغداد فكان الزعفراني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان
ويدفعها للجارية فاخذها الشافعي منها يوما والحق فيها لونا آخر فعرف الزعفراني ذلك فاعتق
الجارية سرورا بذلك **وكان سنة** السلف رضي الله عنهم ان يقدموا جملة الالوان دفعة
لياكل كل ما يشتهي **ومن السنة** ان يشيع المضيف الضيف الى باب الدار وعلى الضيف

اذا

اذا قدم الى اضيافه ان لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل ثلاثة تضني سراج لا يضيء ورسول
يبطي ومائدة ينتظر لها من يجيء **ونزل الامام الشافعي** رضي الله عنه بالامام مالك
رضي الله عنهما فصب بيده الماء على يديه وقال لا يرعك ما رأيته منى فخدمة الضيف فرض شعر

اعرض طعامك وابذله لمن اكله … واحلف على من ابى واشكر لمن فعلا
ولا تكن سارق العذر محتشما … من القليل فلست الدهر محتفلا

ومن البخلاء من يعزم على الضيف فيعتذر له فيصدق بذلك ويمسك عنه **قيل**
لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعتذر الضيف بالصوم ومن البخلاء من يعجبه
طعامه ويصفف زباديه ويشتهي ان تبقى على حالها ومنهم من يحضر طعامه فاذا رآه ضيوفه
امر بان يرفع منها اطيبها واشهاها الى النفوس ويعتذر ان في اصحابه من يحضر بالغداء عنده **وحكي**
عن بعض البخلاء انه استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وزبدية فيها عسل نحل فرفع الخبز
واراد ان يرفع العسل فدخل الضيف قبل ان يرفع العسل وظن البخيل ان ضيفه لا ياكل العسل
بلا خبز فقال له هل ترى ان ناكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل يلعق لعقة بعد لعقة فقال له
البخيل يا اخي انه يحرق القلب فقال صدقت ولكن قلبك **وحكي عن بعضهم** قال غلب
علي الجوع مرة فقلت امض الى دار فلان لا تغدى عنده فجئت الى بابه فوجدت غلامه فقلت له
اين سيدك فقال والله لا قلت الا بكسرة فرجعت هاربا ومن البخل تقديم الشيء وتفخيمه
وحكي عن بعض البخلاء انه حلف على صديقه واحضر له خبزا وجبنا وقال له لا
تستقل الجبن فانه بثلاثة دراهم الرطل فقال ضيفه انا اجعله بدرهم ونصف قال كيف ذاك
قال آكل لقمة بجبن ولقمة بلا جبن فاين هو من الذي يقول

قالت اما ترحل تبغي الغنا … قلت فمن للطارق المعتم
قالت فهل عندك شيء له … قلت نعم جهد الفتى المعدم
فكم وحق الله من ليلة … قد طعم الضيف ولم اطعم
ان الغنا بالنفس يا هذه … ليس الغنا بالمال والدرهم

وقال بعض البخلاء شعر

Copyright © King Saud University